

# محاضرة | أمةً وسطاً | الشيخ أ.د: سعد الخثلان | الحرم المكي

8/5/5441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وصلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد فننف وقفات مع قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا - 00:00:00

وشهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم. وكذلك جعلناكم امة وسطاً. يعني هذه الامة وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم جعلها الله تعالى امة وسطاً ومعنى وسطاً يعني عدواً خياراً - 00:02:16

وليس المقصود بالوسط ما يعتقد بعض العامة من ان الوسط التنازل عن بعض امور الدين هذا غير صحيح وانما المقصود عدواً خياراً. فالوسط في اللغة العربية تطلق على المنزلة بين - 00:02:36

يقال هذا وسط بين كذا وكذا. وتطلق على الخيار العدول. ولذلك فان صلاة العصر هي الصلاة الوسطى لانها افضل الصلوات. والنبي صلى الله عليه وسلم بعث في اوسط قومه. يعني في خير قومه نسباً - 00:02:56

والعرب اوسطوا قبائل العرب نسباً يعني خيار قبائل العرب. فهذه الكلمة تدل حول معنى تأتي الكلمة وسطاً تدل على معنى الخيار العدول. فهذه الامة هي خير امة اخرجت للناس هي افضل الامم وهي خير الامم. وقد ورد في الحديث انه يوم القيمة ما من احد لا ويتنى انه من هذه - 00:03:16

لما يرى من اكرام الله لها وقد جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً اصحابه اترظون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ قالوا فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال اترظون ان تكونوا - 00:03:46

اهل الجنة قالوا فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال اترظون ان تكونوا نصف اهل الجنة؟ قال فحمدنا الله وكبرنا قال اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة. وما انتم في الامم الا - 00:04:06

الا كالشعرة الثور كالشعرة في جلد الثور الابيض كالشعرة السوداء في جلد الابيض او كالشعرة البيضاء جلد الثور الاسود. وجاء عند الامام احمد بسند جيد ان النبي صلى الله - 00:04:26

عليه وسلم قال اهل الجنة مئة وعشرون صفاً ثم انها من هذه الامة اي ان هذه الامة يكون ثلثي اهل مع ان نسبة هذه الامة لامم الاخرى نسبة قليلة جداً هي نسبة شعرة في جلد ثور - 00:04:46

ما نسبة شعرة في جلد ثور؟ قليلة جداً. وهذا يدل على كثرة البشر. سبحان الله. يعني هذه الامة منذ ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة مع هذه الاعداد الكثيرة من البشر مع ذلك نسبة - 00:05:06

الى سائر الامم كنسبة شعرة الى جلد ثور. فكم اعداد هؤلاء البشر؟ سبحان الذي خلقهم ورزقهم واحصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فرداً وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهادة على الناس. كيف تكون هذه الامة شهادة على - 00:05:26

الناس بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين يؤتى بنوح ويقال له هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب. فيقال لامتي هل بلغكم نوح؟ فيقولون لا - 00:05:56

فيقال لنوح من يشهد معك؟ فيقول امة محمد فتأتي امة محمد وتشهد بان نوح قد بلغ امته رسالة فيقول قوم نوح امة محمد كيف تشهدون بذلك؟ وانتم انما جئتم بعدها قالوا اخبرنا - 00:06:16

بذلك نبينا فصدقناه فشهادنا عليه. وجاء هذا عن نوح لكن جاء في الحديث الآخر انه يؤتى النبي و معه الرجل والنبي ومعه الرهط. يقال لكلنبي هل بلغت؟ يقول نعم. فيقال لامته هل بلغكم؟ فيقولون لا. فيقال للنبي من يشهد معك - 00:06:36 فيقول امة محمد فتشهد امة محمد بذلك وتعترض عليهم الامم يقولون كيف تشهدون وانما اتيتم بعدها فيقولون اخبرنا بذلك نبينا فصدقناهم فشهادنا بذلك. وهذا معنى قول الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس - 00:07:06

ويكون الرسول عليكم شهيدا. فالرسول عليه الصلة والسلام يشهد على امته. ونحن نشهد انه قد بلغ وانذر واعذر. ما من خير الا دل امته عليه. وما من شر الا حذرها منه - 00:07:26

يقول ابوذر رضي الله عنه ما من طائر يطير الا وذكر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا منه علما. قال علمنا نبينا كل شيء حتى انه ما من طائر يطير الا وذكر لنا منه علما. وصحابته رضي الله عنهم - 00:07:46

الامة كل شيء حتى نقلوا اضطراب لحبيته في الصلة. وصفوا ذلك. فنقلوا للامة كل شيء من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد اكمل الله تعالى به هذا الدين. واتم به النعمة. اليوم - 00:08:06

واكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتم لكم الاسلام دينا. هذه الامة جعلها الله وسطا بين سائر الامم فهناك بعض الامم من تشدد في دينها وتغلو وبعض الامم متساهلة فمثلا - 00:08:26

فيما يتعلق بالانبياء. هناك من يقتل الانبياء. وفي المقابل هناك من يغلو في الانبياء ويتخذهم الها من دون الله اما هذه الامة فانها تعظم الانبياء لكنها لا تتخذهم الها من دون الله. وهكذا فيما - 00:08:46

يتعلق بسائر الامور في الطهارة مثلا هناك بعض الامم تشدد في الطهارة فاذا وقع التوب على فاذا وقعت النجاسة على التوب لم ينفع معه الغسل وانما لا بد من ان يقتطع ذلك الجزء الذي وقعت عليه النجاسة. بينما امم اخرى تتسامه في النجاسة - 00:09:06

ولا ترى بها بأسا هذه الامة وسط. فالنجاسة لا تجوز معها الصلة لكن تزال بالماء تزال هذه النجاسة بالماء او باي مزيل يزيلها. وهكذا في سائر الامور. هذه الامة وسط بين سائر الامم - 00:09:26

واهل السنة والجماعة وسط بين الفرق المنحرفة. فاهل السنة فيما يتعلق بنصوص الوعد والوعيد وسط بين المرجئة الذين يقولون لا يظر مع الایمان ذنب وبين الوعيادية من الخوارج والمعتزلة الذين الخوارج يكفرون مرتکب الكبيرة ومعتزلة يقولون في منزلة بين منزلتين ويقولون جميعا انه خالد في النار - 00:09:46

اما اهل السنة فيقولون هو في الدنيا مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته وفي الآخرة تحت مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه لكنه لا يخلد في النار. وهكذا في سائر الامور. اهل السنة والجماعة وسط بين الفرق - 00:10:16

وتجد ان كثيرا من الامور الغالب فيها ان الحق هو الوسط والاعتدال. في الغالب ان الحق هو في الوسط والاعتدال. وكما قال بعض السلف ما امر الله بامر الا وللشيطان فيه - 00:10:36

لا يبالي بایهما ظفر اما افراط واما تفريط. اما افراط وغلو في الدين وهذا منه عنه واما تفريط وتحلل من الدين وهذا منه عنه. فالافراط هو الغلو والتشدد. الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:56

انه من اسباب هلاك الامم. انما اهلك من كان قبلكم غلوهم. ايكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم تم غلوهم فالغلو من اسباب الهلاك. ولهذا قال الله عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا - 00:11:16

يعني لا تغلو وفي المقابل ايضا التحلل مذموم التحلل من امور الدين مذموم فالذى يتحلل ولا يتأمر باوامر الله ورسوله ويتجرأ على حرمات الله تعالى هذا ايضا مذموم والمطلوب هو الاعتدال ان يكون المسلم معتدلا وان يكون وسطا كوسطية هذه الامة فلا - 00:11:36

ولا تفريط ولا غلو ولا تحلل وانما يكون وسطا وادا تأملت حتى في باب الاخلاق تجد ان الوسط هو الصواب فمثلا الشجاعة خلق كريم فاضل وسط بين الجبن والتهور الجبن مذموم - 00:12:06

وفي المقابل التهور مذموم الشجاعة خلق كريم محمود الكرم خلق كريم ووسط بين خلقين مذمومين بين البخل وبين الاسراف.

فالبخل مذموم والاسراف والتبذير مذموم. والكرم خلق ممدوح فإذا تجد ان الطرفين كلاهما مذموم. وان الوسطاء هو الصواب. ولهذا ينبغي ان يكون هذا مبدأ للمسلم - 00:12:26

في حياته ان يكون معتدلا في اموره كلها. وان يلزم الكتاب والسنّة. فان من تمسك الكتاب والسنّة كان معتدلا بعيدا عن الغلو وبعيدا عن التحلل. وعندما تجد المنحرفين تجد انهم - 00:12:56

يتجنّحون اما الى التحلل واما الى الغلو والتشدد. وكلاهما طرفا مذمومان. والمطلوب من المسلم ان يكون معتدلا من غير افراط ولا تفريط ومن غير ومن غير غلو ولا تحلل. اسأل الله تعالى ان يستعملنا - 00:13:16

جميعا في طاعته وان يعيننا على ذكره وعلى شكره وعلى حسن عبادته. اللهم تقبل منا انك انت السميع العليم. اللهم ربنا اغفر ذنوبنا واسرافنا في امرنا ووفقنا لما تحبه وترضى من الاقوال والاعمال وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:36